ناصر له بنى فكانا واحدا والانبياء اخوة لعلات استيناف فيه دليل
على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى كونه اولى الناس
به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم فى التوحيد واحد
ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة
التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما
به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان
اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالوصلة المؤدية والاوعية
الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم
اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة
بالصورة المتقاربة فى الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم
شتى ودينهم واحد اوان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم
وتباعدت اقطارهم اباؤهم فالاصل الذى هو السبب فى اخراجهم
وابرازهم كلا فى عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد
بالامهات الازمنة التى اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح
الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى فيما وصله النسائى وسقطت
واو قال لابى ذر عن موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن صفوان
ابن سليم المدنى الزهرى مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالى المدنى
مولى ميمونة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وقد وصله بتعدد طرق
حديث ابى هريرة وبه قال وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد
عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابى هريرة
رضى الله عنه

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رأى عيسى بن مريم سقط
ابن مر يجره لابى ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له
أسرقت بهمزة الاستفهام فى الفرع واصله وفى غيرها سرقت بغير
همزة قال كلا نفى للسرقة اكده بقوله والله الذى ولابى ذر والذى
لا اله الا هو والمحوى والمستملى الا الله فقال عيسى آمنت بالله اى
صدقت من حلف بالله وكذبت عينى بالافراد وتشديد دال
كذبت وللمستملى وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روى
فى الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسى رواه مسلم وذكره الحميدى
فى جمعه فى الثامن والسبعين بعد المايتين من المتفق عليه اعنى
رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسى خرج
مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة اوارادة
صدقه فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف
يكذب عينه ويصدق قول المدعى وقول القرطبى وظاهر قول
عيسى سرقت انه خبر جازم مما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه
اخذ ما لا من حرز فى خفية وقوله وكذبت نفسى اى كذبت ما ظهر لى
من كونه الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما
اذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغضب
والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك
وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة
وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى
رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ماله بعيد
ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها
فغير نظر فليتامل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب

Copyright © Princeton University